

Distr.: General
15 January 2018
Arabic
Original: English

التقرير السابع عشر المقدّم من الأمين العام عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا – مقدمة

١ – هذا التقرير الذي يُقدَّم عملا بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣) يتناول ما استجد من أمور تتعلق بالمفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة وبالممتلكات الكويتية المفقودة، بما فيها المحفوظات الوطنية، منذ صدور تقريري السابق، المؤرخ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧ (S/2017/880).

٢ – لقد استمر التحسن في العلاقات بين العراق والكويت خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير. فقد قام الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، بزيارة رسمية إلى الكويت في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ استجابة لدعوة رسمية من أمير دولة الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. وكانت هذه أول زيارة يقوم بها رئيس عراقي إلى الكويت منذ تسع سنوات. وركزت المباحثات على تمتين العلاقات الثنائية في جميع الميادين، وعلى الأعمال التحضيرية للمؤتمر الدولي لإعادة إعمار العراق الذي تستضيفه الكويت من ١٢ إلى ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٨. واتفق الجانبان على السعي إلى زيادة الاستثمارات والفرص الاقتصادية على نحو يزيد من تمتين الروابط بينهما. ومن الخطوات الإيجابية الأخرى على طريق توثيق الروابط بين العراق والكويت القرار الذي توصل إليه في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر مجلسُ إدارة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات بشأن استئناف الإيداعات في صندوق الأمم المتحدة للتعويضات ومدفوعات حكومة العراق للوفاء بالتعويضات المقررة التي لم تُدفع بعد.

ثانيا – مستجدات الأنشطة الرامية إلى إعادة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو تيسير عودتهم أو إعادة رفاتهم

٣ – واصلت وزارة الدفاع العراقية خلال الفترة المشمولة بالتقرير التحري في عدد من مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك مواقع الجهراء والصباحية والقاعدة البحرية، في الكويت، ومواقع الرضوانية والسليمانية وسلمان باك، في العراق. وفي إطار هذه الجهود، اتصلت الوزارة أيضا بالشهود، وكذلك بالهيئات الحكومية المعنية، للتحقق من جميع المعلومات التي حصلت عليها في محاولة منها لتحديد مواقع الدفن





بدقة. علاوة على ذلك، بادر شاهدان جديدان، كل على حدة، بتقديم معلومات عن مواقع دفن محتملة.

٤ - وواصلت وزارة الدفاع العراقية أيضا التماس المعلومات من المؤسسات الحكومية المعنية، سعيا منها إلى تحديد مكان الدفن في موقع الخميسية بدقة. وقام الفريق التقني التابع للوزارة، من ٦ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ومن ٨ إلى ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، بأعمال استكشاف وحفر في موقع الدفن المحتمل في الخميسية، حيث حفر هناك ١٨٣ أخدودا في المرة الأولى ثم ٢١٠ من الأخاديد في المرة الثانية. لكن لم يعثر هناك على أي رفات بشرية. وأُبلغ أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، على سبيل الإخبار، بإحداثيات الأماكن التي توجد بها تلك الأخاديد.

٥ - ومن ١٥ إلى ١٨ أيلول/سبتمبر ومن ١٨ إلى ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية أيضا بأعمال استكشاف وحفر في موقع الدفن المحتمل في محافظة السماوة. وحفر في المجموع ١٨٣ أخدودا، وحُددت ستة مواقع. غير أن الفريق لم يعثر على رفات بشرية ولا على شيء له سمات القبر. وأُبلغ أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، على سبيل الإخبار، بإحداثيات الأماكن التي توجد بها تلك الأخاديد.

٦ - ومن ٢٣ إلى ٢٨ أيلول/سبتمبر ومن ٢٢ إلى ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال استكشاف وحفر في موقع الدفن المحتمل في محافظة كربلاء، حيث حفر ١٢٥ أخدودا في المرة الأولى و ١٦٠ أخدودا في المرة الثانية. وأُبلغ أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، على سبيل الإخبار، بإحداثيات الأماكن التي توجد بها تلك الأخاديد. وحُدد في المجموع ١٦ موقعا خلال تلك الأعمال، لكن لم يُعثر على رفات بشرية ولا على شيء له سمات القبر.

٧ - وفي ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، قام الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية بأعمال استكشاف وحفر في موقع الدفن المحتمل في محافظة ميسان، حيث حفر ستة أخاديد. ولم يعثر هناك على رفات بشرية. وأُبلغ أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، على سبيل الإخبار، بإحداثيات الأماكن التي توجد بها تلك الأخاديد.

٨ - وفي ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، استخرج الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية رفاتا بشرية من موقع دفن محتمل في البصرة. وسُلمت الرفات للمديرية الطبية القانونية. وتخضع الرفات حاليا لتحريات الطب الشرعي لتحديد هويتها الجينية.

٩ - واستخرج الفريق التقني التابع لوزارة الدفاع العراقية خلال الفترة المشمولة بهذا التقرير أيضا رفاتا بشرية من موقع دفن محتمل في النجف. وسُلمت الرفات للمديرية الطبية القانونية. وتخضع الرفات حاليا لتحريات الطب الشرعي لتحديد هويتها الجينية.

١٠ - وفي ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، بثت وزارة الدفاع العراقية نداء على جميع قنوات التلفزيون الساتلية تدعو فيه كل من لديه معلومات عن مفقودين كويتيين أو ممتلكات كويتية مفقودة أن يتقدم ليدلي بما لديه.

١١ - وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، اجتمعت في بغداد نائبة ممثلي الخاص في العراق برئيسة وفد اللجنة الدولية للصليب الأحمر في العراق، كاتارينا ريتز، لمناقشة الكيفية التي يمكن من خلالها لبعثة

الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق أن تسهم على أفضل وجه في ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة.

١٢ - وانسجاما مع التوصيات التي قدمت في الدورة الرابعة والأربعين للجنة الثلاثية، والتي تدعو إلى التواصل مع منظمات وبلدان أخرى تواجه ظروفا مماثلة، شاركت البعثة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، إلى جانب أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف، في زيارة إلى قبرص نظمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ووقف خلالها الوفد على موقع الحفر في ميا ميليا ومكاتب اللجنة المعنية بالمفقودين في قبرص والمختبر الأنثروبولوجي التابع للجنة. وقد أُنشئت اللجنة لاستخراج رفات من اختفى من القبارصة، أتراكا ويونانيين، خلال الاقتتال بين الطائفتين في فترة ١٩٦٣ و ١٩٦٤ وفي أحداث عام ١٩٧٤، ولتحديد هوية تلك الرفات وإعادتها إلى أسر المفقودين. وقدم فريق اللجنة لمحة مستفيضة عن هذا المشروع المشترك بين الطائفتين، بما في ذلك مرحلة الحفريات المتعلقة باستخراج رفات الأشخاص المفقودين؛ والمرحلة الأنثروبولوجية المتعلقة بتحليل الرفات المستخرجة في مختبر اللجنة؛ والمرحلة الجينية المتعلقة بتحديد هوية الحمض النووي؛ ومرحلة تحديد هوية الرفات وتسليمها، وتشمل مقارنة المعلومات المستخلصة في جميع المراحل السابقة وتحديد هوية الرفات رسميا وتسليمها إلى أسر المفقودين. ودار بين أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف واللجنة تبادل مثمر للمعلومات والخبرات. وأعرب الوفد العراقي عن رغبة كبيرة في أن يطبق في عمله عددا من الإجراءات والتقنيات والتكنولوجيات التي تستخدمها اللجنة.

١٣ - وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، حضرت البعثة، بصفة مراقب، الدورة ١٠١ للجنة الفرعية التقنية للآلية الثلاثية الأطراف، التي عُقدت في قبرص. وأعرب الوفد العراقي عن التزامه بمواصلة جهوده إلى حين تسوية الملف بالكامل، على الرغم من عدم إحراز نتائج ملموسة طيلة السنوات الثلاث عشرة الماضية. وشكر الوفد الكويتي وزارة الدفاع العراقية على ما تقوم به من أعمال وعلى ما تبذله من جهود متواصلة. وطلب الوفد العراقي الدعم لعمله الميداني من أجل اكتساب الخبرة والتدريب للفريق التقني التابع لوزارة الدفاع. وطُلب أيضا من وفود المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية واللجنة الدولية للصليب الأحمر دراسة خرائط الخميسية التي سبق أن تسلمتها، في مسعى إلى تحديد مواقع الدفن في تلك المنطقة، وشدد الوفد الكويتي على أهمية الحصول على الصور الجوية أيضا. وبالإضافة إلى ذلك، اقترح الوفد الكويتي أن تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بانتظام بتحديث مواقع الخميسية وكربلاء والسماوة من خلال غوغل إيرث لإبراز جميع الأنشطة الميدانية. ويُنظر حاليا في هذا الاقتراح.

١٤ - ووُزعت على جميع الوفود في تلك الدورة مسودة تقرير عن مشروع استعراض للجنة الدولية للصليب الأحمر، وتضمنت المسودة لمحة تاريخية عن الآلية الثلاثية الأطراف وتقييما تقنيا ومعلومات أساسية عن كل موقع من مواقع الدفن المحتملة، ومجموعة من الاستنتاجات والتوصيات للعمل في المستقبل. ودُعي أعضاء الآلية لدراسة التقرير وتقديم تعليقاتهم بحلول الدورة المقبلة للجنة الفرعية التقنية، المقرر عقدها في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨. وأعرب الوفدان العراقي والكويتي عن تقديرهما لفريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر على العمل الذي قام به في مشروع الاستعراض.

١٥ - وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، اجتمعت في قبرص نائبة ممثلي الخاص مع رئيس اللجنة التقنية المكلفة بملف الرعايا الكويتيين المفقودين التابعة لوزارة الدفاع العراقية، العميد حازم قاسم مجيد، الذي أبلغها أن لجنة خاصة ستجتمع للنظر بتفصيل في مسودة التقرير المتعلق بمشروع استعراض اللجنة

الدولية للصليب الأحمر وتقديم تعليقاتها. وأعرب رئيس اللجنة التقنية أيضا عن الأمل في أن يتضمن المشروع معلومات دقيقة تبين ما هي مواقع الدفن المحتملة التي ينبغي أن تعطى لها الأولوية، كما تبين ما ينبغي إغلاقه من هذه المواقع، من أجل توجيه عمل الأفرقة التقنية العراقية. وبالإضافة إلى ذلك، حدد رئيس اللجنة احتياجات مختلف مؤسسات الحكومة العراقية المساهمة في الملف، بما في ذلك الحاجة إلى التكنولوجيا الحديثة والمعدات الميدانية والتدريب وبناء القدرات في الطب الشرعي، ولا سيما في مجالي الحمض النووي والأنثروبولوجيا، إضافة إلى زيادة قدرات التخزين لدى المديرية الطبية القانونية. وأكدت نائبة ممثلي الخاص الدعم المتواصل من البعثة لحكومة العراق، وأبدت التزاما بالنظر بعناية في الجوانب التي يمكن أن تكون فيها للأمم المتحدة قيمة مضافة، استنادا إلى الخبرات والموارد المتاحة داخل البعثة وعلى نطاق منظومة الأمم المتحدة ككل.

١٦ - وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، اجتمعت في قبرص نائبة ممثلي الخاص أيضا مع رئيس اللجنة الوطنية الكويتية لشؤون المفقودين وأسرى الحرب، إبراهيم الشاهين، وأعضاء اللجنة الآخرين. وطلب السيد الشاهين دعم البعثة في الحصول على الصور الجوية والصور الساتلية لموقع الخميسية وفي النظر في إمكانية استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل رادارات استكشاف باطن الأرض وأجهزة كشف المعادن، في مواقع الدفن المحتملة في العراق. وأكدت نائبة ممثلي الخاص من جديد عزم البعثة على دعم الآلية الثلاثية الأطراف، مسترشدة بالتوصيات الواردة في مسودة التقرير المتعلق بمشروع استعراض اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

١٧ - وحضر وفد من البعثة، ترأَّسته نائبة ممثلي الخاص، بصفة مراقب، الدورة الخامسة والأربعين للجنة الثلاثية، التي عقدت في قبرص يوم ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧. وساد جو بناء في الدورة، حيث جددت جميع الوفود التزامها بالهدف الإنساني وشددت على أهمية مشروع استعراض اللجنة الدولية للصليب الأحمر في دعم أعمال الآلية الثلاثية الأطراف. وتم في الدورة تمديد فترة تمتع البعثة بمركز المراقب. وأكدت نائبة ممثلي الخاص من جديد تفاني البعثة في دعم الآلية الثلاثية الأطراف، ولا سيما في تيسير الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية في هذا العمل الإنساني الهام.

١٨ - وفي ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، قامت نائبة ممثلي الخاص بمتابعة الأمر مع وزير الدفاع العراقي، عرفان الحيالي، في اجتماع كان لها معه في بغداد. وأعرب السيد الحيالي عن التزامه بتحقيق تقدم في البحث عن المفقودين من الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة، مؤكدا أن جميع قدرات الوزارة وُضعت تحت تصرف اللجنة التقنية في مسعى لتحقيق نتائج ملموسة.

ثالثا - مستجدات الأنشطة الرامية إلى إعادة الممتلكات الكويتية

١٩ - لم يحرَز خلال الفترة المشمولة بالتقرير أي تقدّم فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية.

٢٠ - وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، في قبرص، اجتمعت نائبة ممثلي الخاص مع رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية العراقية، سعد محمد رضا، الذي أكد من جديد التزام حكومة العراق بتسوية الملف، وأكد استعداد الوزارة لتسليم عدد من الكتب الكويتية الموجودة في مكتبات جامعية بالعراق. وأعربت نائبة ممثلي الخاص عن استعداد البعثة لتيسير ومراقبة العملية الرسمية لتسليم الكتب الكويتية.

رابعا – ملاحظات

٢١ – أرحب بالجهود التي يبذلها كل من العراق والكويت لتجاوز تاريخ من النزاع والمآسي، وعملهما في الوقت نفسه لإقامة علاقات وثيقة. فهما نموذج في المنطقة لعلاقات حسن الجوار. وأنا موقن أن ما تبديه الكويت من دعم وتضامن قوي، وما يبديه العراق من تمسك بالتزاماته الدولية والإنسانية، كل ذلك سيعطي الطاقة اللازمة للدفع بالأمور إلى التطبيع الكامل للعلاقات. هذا وأدعو حكومة العراق إلى مواصلة جهودها لإحراز تقدم ملموس في ملف المفقودين من رعايا الكويت ورعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية.

٢٢ – وما زلت أشعر بخيبة أمل من أن التكلفة البشرية لحرب الخليج الأولى لم تنجل غيمتها بعد، رغم ما بُذل من جهود، حيث لا تزال أسر المفقودين تنتظر منذ ما يزيد على ٢٦ سنة لمعرفة مصير أحبتها. ولتقديم إجابات إلى الأُسَر المفجوعة لا بد من العمل والالتزام الثابت وسلك سبل جديدة ومبتكرة لإحراز تقدم في هذا الملف. ولقد بذلت وزارة الدفاع العراقية جهودا استباقية استثنائية جديرة بالإشادة، على صعيد العمل الميداني وفي جمع المعلومات. وإنني وإذ أحث الوزارة على المضي في نفس النهج إلى أن تتمكن من إحراز نتائج ملموسة، أشجع الدول الأعضاء الأخرى على النظر في سبل دعم هذه الجهود، بما في ذلك من خلال توفير المعدات الميدانية، وتدريب الأفرقة التقنية العراقية وبناء قدراتها في مجالات الطب الشرعي وتحليل الحمض النووي والأنثروبولوجيا. وأدعو أيضا الدول الأعضاء التي يوجد بحوزتها صور ساتلية تعود لفترة العامين ١٩٩٠ و ١٩٩١ إلى تزويد حكومة العراق بالتحليلات والمعلومات التي يمكن أن تساعد في تحديد مواقع الدفن.

٢٣ – وأشيد بتفاني أعضاء الآلية الثلاثية الأطراف وبما يقدمونه من دعم وخبرة فنية، تحت القيادة القديرة للجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث يقدمون التوجيه للجهود التي تُبذل منذ أكثر من عقدين من الزمن لتحديد أماكن الأشخاص المفقودين واستعادتهم، ويحافظون على جذوة الالتزام الإيجابي متقدة في هذا العمل الهام. وأنا متفائل بوجه خاص بالجهود التي تبذلها المملكة المتحدة والولايات المتحدة في استعراض ما لديهما من محفوظات عسكرية لاستخلاص المعلومات التي يمكن أن تساعد في هذا المسعى، وما زال يحدوني الأمل في أن يكلل هذا العمل بالنتائج المرجوة. وأرحب بتقديم مسودة التقرير المتعلق بمشروع الاستعراض الذي أجرته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، خلال آخر اجتماع للجنة الفرعية التقنية، في قبرص. وأثني على اللجنة الدولية للصليب الأحمر لإنجازها مشروعا بهذه الأهمية وبهذا الحجم، قامت فيه بتجميع بيانات على نطاق واسع. وستقوم البعثة بدراسة الوثيقة بعناية لتحديد أفضل السبل لدعم الآلية، استنادا إلى خبراتها والموارد المتاحة لها. وأنا موقن من أن الآلية الثلاثية الأطراف، بالعمل الجماعي وبترجمة التوصيات الواردة في المشروع إلى خطة عمل محددة، ستحرز نتائج ملموسة، وستقدم دروسا قيمة يُستفاد منها في سياقات أخرى يتم فيها التخطيط لبذل جهود بهدف معرفة أماكن المفقودين وتحديد هويتهم.

٢٤ – ويؤسفني أنه لم يحصل أي تطور جديد بخصوص الممتلكات الكويتية المفقودة. وأكرر دعوتي لحكومة العراق أن تتخذ الترتيبات اللوجستية للتعجيل بإعادة الكتب الكويتية التي عُرف مكانها. وأحث أيضا حكومة العراق على استكشاف استراتيجيات جديدة لتنشيط عملية البحث عن المحفوظات الوطنية الكويتية.

٢٥ – وأؤكد من جديد الالتزام الراسخ لممثلي الخاص ونائبته، وكذلك التزام موظفي البعثة، بمواصلة القيام بدور فعال في هذا المسعى الإنساني الهام.